

## سياسات مواجهة ظاهرة الهجرة الأفريقية غير المشروعة إلى مصر وسبل تفعيلها

أ. وليد رشاد محمود(\*) أ.د. صبحي قنصوه(\*\*)

### • ملخص

تبنت مصر استراتيجية شاملة للتصدي لظاهرة الهجرة غير المشروعة، حيث اتخذت العديد من الإجراءات التي اتخذتها للقضاء على ظاهرة الهجرة غير المشروعة، تتمثل في التدابير الأمنية، والتشريعية، إضافة إلى توفير فرص عمل. وتم إنشاء اللجنة الوطنية التنسيقية لمكافحة ومنع الهجرة غير المشروعة، والتنسيق مع الدول الساحلية، وخاصة إيطاليا واليونان وليبيا وقبرص لتأمين الحدود الساحلية ومنع الهجرة غير المشروعة، وبذلت خلال السنوات الأخيرة جهداً كبيراً وتحركت في 7 محاور أساسية لصد الهجرة غير المشروعة بداية من سبتمبر 2016 وهي كما يلي: (الأول) جهود للأجهزة الأمنية، (الثاني) وقعت مصر على بروتوكولين لمكافحة الإتجار بالبشر، ومكافحة تهريب المهاجرين. وكذا قامت بإصدار قانون لمكافحة الإتجار بالبشر، (الثالث) التدريب والتأهيل (الرابع) التوعية الإعلامية، (الخامس) عقوبات رادعة، (السادس) دعم الجمعيات الأهلية، (السابع) الاتفاقيات الدولية لمواجهة الهجرة غير المشروعة. وتبنت مصر استراتيجية مصرية متكاملة للقضاء على الهجرة غير الشرعية حيث طرح السيد الرئيس السيسي في 11 أكتوبر 2021 خلال مشاركته في قمة دول تجمع "فيشجراد" بالمجر أكتوبر 2021 رؤية الأشمل لحل الأزمة التي تؤرق دول أوروبا حول أزمة الهجرة غير الشرعية، موضحاً أن الخطوة الأساسية والركيزة الضرورية لحل الأزمة تبدأ بعودة الاستقرار للدول المصدرة للمهاجرين، مقدماً العلاج الأمثل بأن تتمتع تلك الدول بالأمن والاستقرار. وقد قبلت الدولة المصرية بإشادات دولية بجهود مصر في مكافحة الهجرة غير المشروعة.

(\*) باحث دكتوراه بقسم السياسة والاقتصاد كلية الدراسات الإفريقية العليا - جامعة القاهرة

(\*\*) أستاذ العلوم السياسية بكلية الدراسات الإفريقية العليا - جامعة القاهرة

---

- **Abstract**

Egypt adopted a comprehensive strategy for combating the illegal immigration phenomenon as Egypt took many measures to eliminate the illegal immigration phenomenon, including taking security and legislative measures, in addition to providing job opportunities. Also, Egypt constituted the national coordinating committee for combating and preventing the illegal immigration, beside coordinating with the coastal countries, particularly Italy, Greece, Libya and Cyprus to secure the coastal borders and preventing the illegal immigration. In this context, Egypt exerted great efforts during recent years and worked in seven main pillars to confront the illegal immigration starting from Sep., 2016 as follows: (First) Increasing efforts of security agencies, (Second) Signing two protocols for combating Humans' Trafficking and Combating Immigrants Smuggling, in addition to Issuing a law combating Humans' Trafficking, (Third) Training and qualification, (Fourth) Media Awareness, (Fifth) deterrent penalties, (Sixth) Non-governmental communities' Support, (Seventh) International conventions for addressing the illegal immigration.

Egypt adopted an integrated strategy to eliminate the illegal immigration: H.E Mr. President Abdel Fattah El Sisi presented, during his participation in Visegrád countries Summit in Hungary on October 2021, his compressive vision to solve the crisis that disturbed European countries in respect of illegal immigration crisis, clarifying that the essential step and corner stone to solve this crisis is represented in the return of stability to countries exporting immigrants, providing the optimal solution which is the countries' stability and security. In this regard, Egypt was praised on the international levels due to its great efforts in combating the illegal immigration.

## • مقدمة

تبنت مصر استراتيجية شاملة للتصدي لظاهرة الهجرة غير المشروعة، حيث اتخذت العديد من الإجراءات التي اتخذتها للقضاء على ظاهرة الهجرة غير المشروعة، تتمثل في التدابير الأمنية، والتشريعية، إضافة إلى توفير فرص عمل. خاصة وأن مصر كانت مركزاً لإعادة تهجير الهجرة غير المشروعة، بوصفها أقرب نقطة انطلاق إلى أوروبا، والمعضلة الأكبر كانت في الأفارقة والنازحين من الدول التي بها صراعات، مثل ليبيا واليمن وسوريا، والذين كانوا يأتون إلى مصر لركوب مراكب الهجرة غير المشروعة إلى إيطاليا. وأن عدد المهاجرين غير الشرعيين من المصريين، كان يمثل نسبة صغيرة جداً مقارنة بالأفارقة وحاملي الجنسيات الأخرى.

وقد أخذت مصر على عاتقها محاربة الهجرة غير المشروعة، جنباً إلى جنب مع الحرب على الإرهاب. مضيفاً أنها بدأت من الداخل، وتوصلت إلى أن أكثر محافظة مصرية مصدرة للهجرة غير المشروعة، هي محافظة كفر الشيخ، ولهذا قامت الدولة وفقاً لرضوان بافتتاح أكبر مزرعة سمكية في الشرق الأوسط بتلك المحافظة، إضافة إلى عدد من المشروعات المتعلقة بتصنيع وتعليب الأسماك، وهو ما وفر 25 ألف فرصة عمل لشباب المحافظة الذين كانوا يلجأون للهجرة غير المشروعة للبحث عن العمل. فضلاً عن مراقبة السواحل، وغلق منافذ مراكب الهجرة غير المشروعة، والتصدي لسماسرة، موضحاً أن أجهزة الأمن ورجال حرس الحدود وخفر السواحل أحكموا السيطرة على كل المنافذ الحدودية البحرية لمصر.

وقد أصدرت مصر العديد من التشريعات والإنضمام الاتفاقيات الدولية التي أبرمتها فيما يتعلق بالهجرة غير المشروعة، حيث صدر قانون مكافحة الهجرة غير المشروعة وتهريب المهاجرين رقم 82 لسنة 2016 وإطلاق استراتيجية وطنية لمكافحة الظاهرة.<sup>1</sup>

1- أيمن زهري الأستاذ بالجامعة الأمريكية - سكاى نيوز العربية

تتضمن إنشاء اللجنة الوطنية التنسيقية لمكافحة ومنع الهجرة غير المشروعة، والتنسيق مع الدول الساحلية، وخاصة إيطاليا واليونان وليبيا وقبرص، لتأمين الحدود الساحلية ومنع الهجرة غير المشروعة، وإطلاق حملة القومية للتوعية بمخاطر الهجرة غير المشروعة للتوعية بمخاطر الهجرة غير المشروعة التي يتعرض لها الشباب خلال رحلة الهجرة غير المشروعة، مع تسليط الضوء على البدائل المتاحة، وما تواجهه أسر ضحايا الهجرة غير المشروعة من مأس في حالة هلاك أبنائهم، وتخطب الشباب مؤكدةً دورهم في توعية بعضهم البعض، فضلاً عن دعوتهم إلى عدم الاستسلام لإغراءات سماسرة الهجرة، مع أهمية التمسك بالأمل والاستمرار في محاولة الحصول علي فرصة عمل كريمة.<sup>1</sup>

وتعتمد السياسة المصرية في هذا الصدد على قاعدة أن القضاء على الهجرة غير المشروعة والسيطرة عليها لن يتم من خلال الإجراءات الأمنية فقط، بل من خلال تسوية الأزمات القائمة والدفع بجهود التنمية وتحسين مستوى المعيشة للشعوب.

وتقوم بالتنسيق مع كافة المنظمات الدولية ذات الصلة، والجهات الحكومية المعنية، فيما يتعلق بموضوعات الهجرة واللجوء ومكافحة الاتجار في البشر، تؤكد مصر دائماً أهمية مكافحة الهجرة غير المشروعة، في إطار تعاون جماعي، تحت مبدأ تقاسم الأعباء والمسئولية وبعيداً عن المساعي ذات الطابع الانفرادي.

وتشارك مصر بشكل إيجابي وفعال في مبادرات (الاتحاد الإفريقي والقرن الإفريقي، الاتحاد الأوروبي والقرن الإفريقي، المعروفة باسم عملية الخرطوم) حول مسارات الهجرة ومكافحة الاتجار في البشر وتهريب المهاجرين بالتعاون مع الدول الإفريقية المعنية في هذا المجال.

1- ابراهيم أحمد نصر الدين : اللاجئون في المنازعات الداخلية في أفريقيا، الموسوعة الأفريقية المجلد الخامس ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، القاهرة ، مايو 1997  
- الأمم المتحدة: تقرير الامين العام المقدم عملاً بقرار مجلس الامن رقم (2312) (2016) /2017).



وأطلقت مصر مبادرات مشتركة لتدريب الآلاف من رجال الشرطة من 22 دولة إفريقية على مكافحة تهريب البشر والهجرة غير المشروعة، وتتضمن المبادرة تنظيم دورات تدريبية لمدة عامين في القاهرة، بهدف تعزيز مهارات رجال الشرطة الأفارقة، الذين سيقومون بدورهم بتدريب زملائهم في بلادهم الأصلية. ويهدف البرنامج التدريبي أيضاً إلى جمع مختلف الثقافات المهنية والعملية عن طريق منح المشاركين الفرصة في تطوير الاتصال، الذي يمكن من تفعيل التعاون الدولي.

وتولت مصر رئاسة لجنة التسيير لعملية الخرطوم خلال عام 2014، ثم انتقلت الرئاسة إلى بريطانيا في نوفمبر 2015، وأخيراً إلى إثيوبيا.

وقد كان هناك مشاركة مصرية فاعلة في مبادرة الاتحاد والقرن الإفريقي حيث استضافت مصر المؤتمر الإقليمي الثاني لمبادرة الاتحاد الإفريقي والقرن الإفريقي، بمدينة شرم الشيخ، في سبتمبر 2015. حيث استضافت مصر في هذا الإطار الاجتماع المشار إليه للجنة التسيير المنبثقة عن الإعلان في أبريل 2015، بمدينة شرم الشيخ، وتم تقديم مجموعة من المشاريع والأفكار الإفريقية للتنمية، ومعالجة الأسباب الجذرية للهجرة غير المشروعة.

كما شاركت مصر بفاعلية في عملية التحضير والصياغة في قمة فاليتا حول الهجرة (نوفمبر 2015)، حيث تولت الدفاع عن وجهة النظر الإفريقية باعتبارها رئيساً لمبادرتي الاتحاد الإفريقي - القرن الإفريقي، والاتحاد الأوروبي - القرن الإفريقي، بالتنسيق مع مفوضية الاتحاد الإفريقي.

واستضافت مصر بالأقصر، في نوفمبر 2017، المؤتمر الأول من نوعه الذي يضم كافة العمليات التي تتناول مسار الهجرة بين إفريقيا وأوروبا، حيث يركز المؤتمر على مكافحة عمليات تهريب المهاجرين والاتجار في البشر، مع التركيز على القصر غير المصحوبين.

اتفاقيات كثيرة واجتماعات عدة عقدتها وزارة الهجرة المصرية على مدار الشهور الأخيرة متابعة تنفيذ أهداف المبادرة الرئاسية "مراكب النجاة"، للحد من ظاهرة الهجرة

غير المشروعة تأتي تلك الاتفاقيات حسبما أكدت وزيرة الهجرة وشؤون المصريين بالخارج السفيرة نبيلة مكرم، على الموقع الرسمي الخاص بالوزارة، لتضافر الجهود والتعاون بين كافة الجهات في الدولة، لخدمة وتلبية احتياجات المواطن المصري، وفقا لتكليف الرئيس عبد الفتاح السيسي بالتنسيق بين الجهات المعنية، والعمل على تنفيذ المبادرة وإيجاد الفرص البديلة الآمنة، وإعطاء رسالة للشباب المصري بأن دولته تقف بجانبه وتتفقه من مراكب الموت<sup>1</sup>.

وعن أهمية الخطوة المصرية، يقول رئيس الجمعية المصرية لدراسات الهجرة، والأستاذ بالجامعة الأميركية بالقاهرة، الدكتور أيمن زهري: "الدولة المصرية حازمة للغاية في أمر الهجرة غير المشروعة وبذلت خلال السنوات الأخيرة جهدا كبيرا وتحركت في 7 محاور أساسية لصد الهجرة غير المشروعة بداية من سبتمبر 2016 وهي كما يلي:

#### - المحاور الأساسية لصد الهجرة غير المشروعة

- **المحور الأول:** الذي عملت عليه الدولة المصرية خلال الفترة الماضية تمثل بحماية حدود البلاد، كونها جزء من الأمن القومي المصري"، حيث كان هناك جهود للأجهزة الأمنية في ضبط سماسرة الهجرة غير المشروعة.

- **المحور الثاني:** الذي عملت عليه مصر خلال السنوات الأخيرة للوقوف أمام الهجرة غير المشروعة متمثلا فد"الشق القانوني"، حيث وقعت مصر على بروتوكولين لمكافحة الإتجار بالبشر ومكافحة تهريب المهاجرين. وكذا قامت بإصدار قانون لمكافحة الإتجار بالبشر وفقا لبروتوكول وهو القانون رقم 82 لسنة 2016 .

---

1 - محمد سمير مصطفى، الهجرة غير المشروعة (الموت من أجل الحياة) بحوث إنتقادية لمربية، معهد التخطيط القومي القاهرة مصر، العدوان 48-49 خريف 2009 شتاء 2010 ص 5-  
- د/ نسرین البغدادي، أ. د/ سمیحة نصر، بحث الهجرة غير المشروعة للشباب في المجتمع المصري: ملخص تنفيذي أولي، القاهرة: اللجنة الوطنية الشقيقة لمكافحة ومنع الهجرة غير المشروعة، 2015، ص 2.



### - المحور الثالث: التدريب والتأهيل

سعت الدولة المصرية إلى القيام بتدريب وتأهيل العمالة المصرية لتكون متوافقة مع متطلبات سوق العمل داخلياً وخارجياً وفقاً للمعايير الدولية وذلك لمحاولة التصدي لظاهرة الهجرة غير المشروعة للعمال وكذا العمل على تأهيل الشباب تأكيداً على أهمية ثقافة الدول التي سيعمل بها في الخارج.

وأيضاً اللغة الخاصة بها حتى لا يتعرضوا إلى صعوبات خلال فترة عملهم، خصوصاً في بداية تواجدهم في الخارج.

وأنه وفقاً لدراسة بحثية أجراها المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية بين الشباب المصري الذي يرغب في الهجرة بصورة غير شرعية، فإن هناك 11 محافظة مصرية كانت تضم أكبر عدد من المهاجرين غير الشرعيين وهي الشرقية، والدقهلية، والقليوبية، والمنوفية، والغربية، والبحيرة، وكفر الشيخ، والفيوم، وأسيوط، والأقصر، والمنيا

### - المحور الرابع: التوعية الإعلامية:

وعملت مصر على جانب التوعية الإعلامية، في التلفزيون والصحافة وعن طريق اللقاءات والندوات، والحديث مع الشباب عن مخاطر الأمر، لتوضح أنها ستقدم لهم البدائل وفرص العمل وستقيم لهم مشاريع يمكنهم من خلالها العمل والإنتاج والكسب كما قامت مصر بالعمل على المحور التنموي ليكون الرابع من حيث صد الدولة للهجرة غير المشروعة وفيه تم الاهتمام بالشباب وعمل المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر، وتقديم القروض الميسرة، إلى جانب المشروعات العملاقة التي أقامتها مصر، والتي جعلت هناك فرصاً للعمل في شتى المجالات.

### - المحور الخامس: عقوبات رادعة

ونص قانون رقم 82 لسنة 2016 فى مكافحة الهجرة غير المشروعة في مادته السادسة على أن يُعاقب بالسجن وبغرامة لا تقل عن خمسين ألف جنيه ولا تزيد على مائتي ألف جنيه أو بغرامة مساوية لقيمة ما عاد عليه من نفع أيهما أكبر، كل من ارتكب جريمة تهريب المهاجرين أو الشروع فيها أو توسط في ذلك.

وتابعت المادة: العقوبة تكون السجن المشدد وغرامة لا تقل عن مائتي ألف جنيه ولا تزيد على خمسمائة ألف جنيه أو غرامة مساوية لقيمة ما عاد عليه من نفع أيهما أكبر، إذا كان الجاني قد أسس أو نظم أو أدار جماعة إجرامية منظمة لأغراض تهريب المهاجرين أو تولى قيادة فيها أو كان أحد أعضائها أو منضما إليها، أو إذا كانت الجريمة ذات طابع عبر وطني، وإذا كان من شأن الجريمة تهديد حياة من يجرى تهريبهم من المهاجرين أو تعريض صحتهم للخطر، أو تمثل معاملة غير إنسانية أو مهينة<sup>1</sup>

#### - المحور السادس: دعم الجمعيات الأهلية

كان للجمعيات الأهلية دور في مكافحة الهجرة غير المشروعة من خلال تدريب الشباب في القرى الفقيرة وإقامة المشروعات التنموية لهم، ليكونوا مساهمين في المجتمع، وعمل اجتماعات عديدة لتوضيح التأثير السلبي للهجرة غير المشروعة وفقد الأرواح وأخذغالبية الأفكار الخاصة بالتنوير وتعديل السلوك كانت تبنى على عدم الإلقاء بالنفس في التهلكة خاصة وأن الدولة توفر العديد من المشروعات والأفكار التي من خلالها يستطيع العيش بشكل جيد حيث استطاعت مصر القضاء على أزمة الهجرة غير المشروعة من الجذور، وتعمل بالفترة المقبلة على أفكار أكثر تميزا لاستمرار الجهود وعدم الرجوع مرة أخرى إلى الخلف وقد الأرواح هباء وكان هناك دور للجهات الرقابية في القضاء على مصدري الهجرة غير المشروعة والمخالفين، الذين يوهمون الشباب بحلم الثراء الخادع.

#### المحور السابع : الاتفاقيات الدولية لمواجهة الهجرة الغير مشروعة :

- كانت بداية جهود الدولة على المستوى المحلى لمكافحة الهجرة الغير شرعية حيث تم اطلاق اول استراتيجية وطنية لمكافحة الهجرة الغير شرعية (2016-2026) حيث

---

1 - أحمد محمد هشام الرئيس، الإعلام والهجرة غير المشروعة، جامعة طنطا: كلية الحقوق، المؤتمر العلمي الرابع.

- محمد علي إبراهيم الزناتي، آثار الهجرة الأفريقية غير المشروعة إلى أوروبا على بلدان العبور، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، 2013





اعلن السيد الرئيس فى عام 2016 عدم خروج اى مركب هجرة غير شرعية من السواحل المصرية بالإضافة الى اصدار قانون 82 لسنة 2016 لمكافحة الهجرة الغير شرعية.<sup>1</sup> والذى وضع عقوبات رادعة لهذه الظاهرة بتجريمه كل اشكال تعريب المهاجرين الى جانب مكافحة نشاط المؤسسات المنخرطة فى هذه الجريمة وكذلك تاسيس اللجنة الوطنية التنسيقية لمكافحة الهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر بموجب هذا القانون .

- ترأست مصر واستضافت بشرم الشيخ فى يونيو 2016 الاجتماع الوزارى الثانى لمبادرة الاتحاد الافريقى والقرن الافريقى حول الاتجار بالبشر وتهريب المهاجرين فضلا عن اطلاق مصر وايطاليا مبادرة مشتركة لتدريب رجال الشرطة من 22 دولة افريقية على مكافحة الهجرة الغير شرعية فى مارس 2017 .

- كما استضافت مصر فى نوفمبر من نفس العام بالاقصر المؤتمر الاول من نوعه الذى يضم كافة العمليات التى تتناول مسار الهجرة بين افريقيا واوروبا

- شاركت مصر فى العان روما بشأن مبادرة الاتحاد الاوروبى والقرن الافريقى لمساعدة دول القرن فى مكافحة اسباب الهجرة غير الشرعية فى نوفمبر 2014 الى جانب مشاركتها بفاعلية فى عملية التحضير والصيافة فى قمة فاليتا بمالطا حول الهجرة غير الشرعية فى نوفمبر 2015 .

- كما استضافت مصر فى نوفمبر من نفس العام بالاقصر المؤتمر الاول من نوعه الذى يضم كافة العمليات التى تتناول مسار الهجرة بين افريقيا واوروبا

- بدأت وزارة الهجرة تنفيذ المبادرة الرئاسية "مراكب النجاة" التى اطلقها رئيس الجمهورية ضمن توصيات النسخة الثالثة من منتدى شباب العالم فى ديسمبر 2019 فى

---

1- إسماعيل محمد أحمد: "الإستخدام العربى للعمالمة المصرية"، دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، القاهرة، ص52.

- مرقس وفاء: "أثر انتقال القوى العاملة إلى الخارج على التنمية الصناعية"، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة 1895، ص 131.

اطار مشاركة مصر فى تنفيذ الاتفاق العالمى للهجرة الذى شاركت مصر فى مراحل اعداده واعتماد بمدينة مراكش المغربية فى ديسمبر 2018

- ساهمت مراكب النجاة فنتوية وتدريب الفئات الاكثر استهدافا للتعريف بمخاطر الهجرة الغير شرعية وبدائلها الامنة وفق خطة موضوع لتشمل 14 محافظة من المحافظات الاكثر توجها للهجرة الغير شرعية بجانب توفير برامج التدريب والتأهيل لسوق العمل وريادة الاعمال والزيارات الميدانية وحملات طرق الابواب لتوعية الامنات والقصر .

- كما استضافت مصر المنتدى الاقليمى الاول لهيئات التنسيق الوطنية لمكافحة الاتجار بالبشر وتهريب المهاجرين فى افريقيا فى نوفمبر 2019 بينما تم اطلاق المكون المصرى من مشروع تفكيك شبكات الاتجار بالاشخاص وتهريب المهاجرين فى شمال افريقيا بالتعاون من مكتب الامم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة وذلك فى يوليو 2020

- وضمن جهود مصر تاتى مبادرة "حياة كريمة" لتطوير الريف المصرى والذى يساهم بشكل مباشر فى رفع جودة الحياة لمواطنينا بالقرى المصرية للهجرة الغير شرعية بجانب العمل على تأهيل وتدريب الشباب فى هذه القرى وفق احتياجات سوق العمل الاوروبية والمحلية ويتم ذلك من خلال برامج تدريبية مكثفة بالتعاون مع عدد من الجهات المعنية ومن بينها المركز المصرى بالامانى

- انتهجت الدولة المصرية سياسات ورؤية ناجحة وفاعلة فى تعاملها مع ملف الهجرة الغير شرعية وذلك فى ظل حرصها على الالتزام بالمواثيق الدولية .

- نجحت الدولة المصرية فى وقف تدفقات الهجرة الغير شرعية وإحكام عمليات ضبط الحدود البرية والبحرية ووضع اطار تشريعى وطنى لمكافحة تهريب المهاجرين فضا عن استضافة ملايين اللاجئين والمهاجرين من مختلف الجنسيات والتعامل معهم



دون تمييز وادماجهم فى المجتمع المصرى مع استفادتهم من كل الخدمات الاساسية والاجتماعية اسوة بالمواطنين المصريين<sup>1</sup>.

- تضمن الدولة المصرية حرية حركة اللاجئين والمهاجرين من مختلف الجنسيات وعدم عزلهم فى مخيمات او معسكرات ايواء وتحرص الدولة على تكاتف الجهود الوطنية والدولية لاستكمال الطريق الذى بدأه الرئيس عبد الفتاح السيسى عام 2016 والتوجيه بتجفيف نابع الهجرة الغير شرعية وتمثلت الجهود فى اطلاق اول استراتيجية وطنية لمكافحة الهجرة الغير الشرعية 2016-2026<sup>2</sup>.

- استراتيجية مصرية متكاملة للقضاء على الهجرة الغير شرعية .

- طرح الرئيس السيسى بفى 11 اكتوبر 2021 خلال مشاركته فى قمة دول تحمه "فيشجراد" بالمجر اكتوبر 2021

- اتفاقيات دولية :

- وقعت المانيا فى اغسطس 2016 اتفاقية للتعاون فى مجال الهجرة مع مصر تهدف اساسا لمكافحة الهجرة مع مصر تهدف اساسا لمكافحة الهجرة الغير شرعية فى اتجاهين : اولا تقديم استشارات للراغبين فى الهجرة الى المانيا بشكل قانونى ، وثانيا وبالترافى مع ذلك دعم السلطات المصرية لوجيستيا وتدريبيا للتصدى لعمليات التهريب وتامين الحدود والموانىء والمطارات .

1 - (الامم المتحدة) الاسكوا: (تقرير الهجرة الدولية لعام 2015، الهجرة والنزوح والتنمية فى منطقة عربية متغيرة، 2015، ص 19.

- مجلس حقوق الانسان، الامم المتحدة، الجمعية العامة، الدورة التاسعة والعشرون، 2015، ص 12.

2- (مفوضية الامم المتحدة السامية لحقوق الانسان) بعثة الامم المتحدة للدعم فى ليبيا: محتجزون ومجردون من انسانياتهم تقرير حول انتهاكات حقوق الانسان ضد المهاجرين فى ليبيا، ديسمبر 2016، ص 2.

- كما وقعت مصر وإيطاليا بروتوكول مكافحة الجريمة والهجرة غير الشرعية فى عام 2018 لىتم تجديده عام 2020 بما يعكس ثقة اجهز الامن الايطالية والاوروبية بخبرات الاجهزة المصرية وامكاناتها التدريبية كما تتعاون مصر وايطاليا فى مجال التدريب والتاهيل وتصدير العمالة المصرية لسوق العمل الايطالى بطريقة شرعية ولائقة والتصدى لعمليات الهجرة الغير شرعية كما يهدف هذا المشروع لجمع شمل اعمال المصريين المقيمين اقامة شرعية فى ايطاليا مع عائلاتهم الموجودة فى مصر .

- وقعت مصر فى اكتوبر 2018 اتفاقية مع الاتحاد الاوروبى لمكافحة الهجرة الغير شعية وتهريب الاشخاص والاتجار بالبشر حيث تضمنت الاتفاقية 7 مشروعات فى 15 محافظة بقيمة 60 مليون يورو لمعالجة الاسباب الرئيسية المسببة لظاهرة الهجرة الغير الشرعية<sup>1</sup>.

#### - الرؤية المصرية للملاجئين من وجهة نظر القيادة السياسية:

على هامش نقاش الطاولة المستديرة حول "سبل تعزيز التعاون بين دول المتوسط فى مواجهة التحديات المشتركة"، ضمن فعاليات منتدى شباب العالم المنعقد بشرم الشيخ فى نسخته الثالثة، أكد الرئيس عبد الفتاح السيسى، عدم تفضيله لوصف لاجئين"، موضحاً: "قاعدين تتكلموا إن فى لاجئين موجودين فى مصر، ومش عاوز أقول الاسم ده.. إحنا مش بنقول عليهم لاجئين إحنا بنقول ضيوف.وحيث أكد سيادته أن مصر استطاعت أن تتحكم فى الهجرة غير المشروعة حينما استعادت حالة الاستقرار التى فقدت خلال الخمس سنوات الأولى بعد 2011، ولم يجرى ضبط الموقف إلا فى 2016، بعد استعادة قدرة مصر"، مجدداً ترحيبه بضيوف مصر بقوله: "نتحمل ضيافة ضيوفنا.. يقعدوا فى مصر ولا نتحمل أمام التاريخ والإنسانية قتلهم قوانين واتفاقات ثنائية ومبادرات.. جهود مصر فى مكافحة الهجرة فى إطار حوكمة

1- . موقع الأمم المتحدة : <http://www.un.org/ar/udhrbook>  
see IOM KEY DEFINITIONS : [HTTPS://WWW.IOM.INT/KEY-migration-terms](https://www.iom.int/key-migration-terms) --



القضاء على الهجرة الغير شرعية. وفي إطار السيناريوهات المقترحة السيناريوهات المقترحة لتقليل ظاهرة الهجرة الأفريقية غير المشروعة كان للدولة المصرية خطوات واضحة يمكن استخدامها كنموذج يحتذى به فقد ناقش مجلس النواب المصري تعديل بعض أحكام قانون مكافحة الهجرة غير الشرعية يهدف مشروع القانون إلى مواجهة ظاهرة الهجرة غير الشرعية والعمل على التصدي لها بالتوافق مع الأطر الدولية الصادرة في هذا الشأن من خلال تشديد بعض العقوبات المقررة على المخالفين لنتناسب مع حجم الجرائم المرتكبة، على النحو الذي يحقق فكرة الردع المرجوة منه على الصعيدين العام والخاص، وبما يتماشى مع أهداف الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الهجرة غير الشرعية وأكد تقرير اللجنة التشريعية بمجلس النواب، أن ظاهرة الهجرة غير الشرعية، تزايدت في الآونة الأخيرة مرة أخرى، وباتت من الجرائم التي تهدد أمن الدول واستقرارها، الأمر الذي دفع المجتمع الدولي للتوافق على أساليب مواجهتها، وقد تأثرت مصر كغيرها من الدول بموجات الهجرة غير الشرعية، باعتبارها دولة مقصد ومعبر وانطلاق للهجرة غير الشرعية، ولذلك تبذل جهوداً كبيرة لمواجهتها، حيث تشير الإحصائيات الصادرة عن المنظمات الدولية العاملة في مجال الهجرة إلى ارتفاع أعداد الغرقى والمفقودين في البحر وراء حلم العيش الرغيد والثراء السريع.

### – مصر تتبع سياسات ورؤية ناجحة منذ 2016

وشدد التقرير على أن مصر تتبع سياسات ورؤية ناجحة منذ عام 2016 في التعامل مع ملف مكافحة الهجرة غير الشرعية، في إطار الالتزام بالمواثيق الدولية، ووضع التشريعات لمكافحتها بما أدى إلى نجاحها في وقف تدفق الهجرة غير الشرعية وإحكام عمليات ضبط الحدود البرية والبحرية وجاء مشروع القانون في إطار سعي الدولة وجهودها في مواجهة ظاهرة الهجرة غير الشرعية والعمل على التصدي لها بالتوافق مع الأطر الدولية الصادرة في هذا الشأن، وكان لزاماً على الدولة أن تسارع وتتدخل بتشريع بتشديد العقوبات المقررة بموجب مشروع قانون بتعديل بعض أحكام القانون القائم وتشديد العقوبة، لنتناسب مع حجم الجرم المرتكب.

ويتماشى القانون مع أهداف الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الهجرة غير الشرعية «2016 - 2026»، التي تستهدف حماية الفئات الأكثر عرضة لخطر الاستغلال من جانب المهربين وهم الشباب والأطفال وأسرهم والوافدون إلى مصر بشكل غير شرعي كما تسعى إلى ردع ومعاقبة سماسرة وتجار الهجرة من خلال إجراءات وعقوبات مشددة بتعزيز العقوبات المقررة في القانون القائم يستحدث مشروع القانون المعروض الخاص بمكافحة تهريب المهاجرين بالبر والبحر والجو تجزئاً جديداً، إنما جاء بتعزيز العقوبات المقررة في القانون القائم فقط، وإنفاذاً للبروتوكول المكمل لاتفاقية الأمم المتحدة المعروف ببروتوكول باليرمو.<sup>1</sup>

وتقضي التعديلات باستبدال نصوص المواد أرقام: 6 و7 و8 و15- الفقرتين الأولى والثانية من قانون مكافحة الهجرة غير الشرعية وتهريب المهاجرين الصادر بالقانون رقم 82 لسنة 2016، حيث شدد التعديل المقترح العقوبتين المقيدة للحرية، والغرامة المقررتين بالمادتين 6، و15 بحديهما الأدنى والأقصى لتصبح في مادة 6 السجن المشدد والغرامة التي لا تقل عن مائتي ألف جنيه ولا تزيد على خمسمائة ألف جنيه، وبغرامة مساوية لقيمة ما عاد عليه من نفع أيهما أكبر، كل من ارتكب جريمة تهريب المهاجرين أو الشروع فيها أو التوسط في هذا الجرم، والسجن المشدد مدة لا تقل عن خمس سنوات وغرامة لا تقل عن خمسمائة ألف جنيه ولا تزيد على مليون جنيه وغرامة مساوية لقيمة ما عاد عليه من نفع أيهما أكبر في الحالات الواردة بالمادة ذاتها كما شدد مشروع القانون في المادة «15 فقرة أولى» وأصبحت عقوبة الحبس لمدة لا تقل عن سنة وبغرامة لا تقل عن خمسين ألف جنيه ولا تزيد على مائتي ألف جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين لكل من علم بارتكاب أيٍّ من الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون، أو بالشروع فيها، ولم يبلغ السلطات المختصة بذلك، ونصت «الفقرة الثانية» من المادة ذاتها على عقوبة الحبس مدة لا تقل عن ثلاث سنوات، ولا تزيد على خمس سنوات إذا كان الجاني موظفاً عاماً ووقعت الجريمة بسبب إخلاله بواجبات وظيفته.

1- الأمم المتحدة : الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على الموقع:

[/http://www.un.org/ar/udhrbook](http://www.un.org/ar/udhrbook)

وتضمنت مادة 7: تشديد عقوبة الغرامة لتصبح «لا تقل عن مليون جنيه» بدلاً من مائتي ألف جنيه في الحد الأدنى، وخمسة ملايين جنيه، بدلاً من خمسمائة ألف جنيه في حدها الأقصى

حيث يتم التحليل من خلال دراسة متعمقة في صلب نظام قائم وتفاصيله للوصول إلى ما يعانية من مشاكل ونقاط ضعف المسببة في حجمها المتزايد ليتم بعد ذلك حلها أو بناء نظام أفضل ومطور أكثر يقلل من حجم الظاهرة أو الحد من حدوثها .

تعد ظاهرة الهجرة غيرالشرعية واحدة من أكثر المشكلات التي تؤرق المجتمع الدولي، وهي ظاهرة متعددة الأبعاد حيث يسهم فيها عوامل اقتصادية وسياسية واجتماعية وسكانية، ويُعدّ الدافع الرئيسي في انتشارها هو تزايد الضغط على الهجرة بشكلٍ عام مع ارتفاع تكلفة الهجرة النظامية أو تطبيق سياسات تحدّ من هجرة الأشخاص إلى بلاد أخرى بطريقة قانونية، وهي ظاهرة عالمية يعاني منها مختلف دول العالم، ومصر لديها تجربة مهمة في التصدي لهذه الظاهرة<sup>1</sup> .

ما زالت ظاهرة الهجرة غير النظامية منتشرة وخاصة بين فئة الشباب، ولذا تعددت الدراسات التي تحاول أن تحدد مواطن الخلل والأسباب التي تؤدي بالبعض إلى هجرة الوطن حتى ولو كانت بطرق غير قانونية وتعرضهم لخطر الوفاة أثناء الهجرة أو بعدها.

#### – أنواع الهجرة الجديدة وأنماطها

مصر لها ثلاث جاليات مصرية في الخارج والمتمثلة في الهجرة القديمة إلى أوروبا وأمريكا والهجرة المؤقتة ، أو هجرة العمل والمتمثلة في الخليج ، والهجرة الثالثة والتي ظهرت في التسعينات والمتمثلة في الهجرة غير النظامية .

1- صالح خليل، الهجرة الداخلية للضح الريفي والتضخم الحقدي، دار زهران للنشر والتوزيع، مصر - القاهرة 2006 ص25

طارق عبد الحميد الشهاوى، الهجرة غير المشروعة رؤيا مستقبلية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2009، ص 15.

٩٠٪ من المهاجرين المصريين يعودون إلى مصر بعد فترة لأن هدفهم الرئيسي هو البحث عن فرصة عمل أفضل، وتلعب الدولة والمنظمات الدولية دورا هاما في الحد من ظاهرة الهجرة غير النظامية لأنه لا يمكن القضاء عليها بنسبة ١٠٠٪ ، وإنما يمكن الحد منها بشكل كبير من خلال القدرة على أخذ خطوات استباقية، حيث إستطاعت ثقافة الهجرة غزو الريف المصري بثقافة العمل بالخارج ، وغالبية هذا النوع يعود مرة اخرى لوطنه بعد فترة من العمل .

#### - الأسباب العامة المتعلقة بزيادة نسبة الهجرة غير الشرعية

تتنوع العوامل التي تدفع الى الهجرة غير الشرعية ، فمنها الاقتصادية وتتمثل في البطالة وانخفاض الأجور وتدني المستوى الاقتصادي والمعيشي داخل البلدان المُصدرة للمهاجرين، إضافة إلى العوامل الاجتماعية المتمثلة في ضعف أو انعدام الروابط الاجتماعية والأسرية، وكذلك مشكلة الانفجار السكاني وما تسببه من ارتفاع أعداد السكان كالفقر، والتلوث، ونقص المياه.

أما عوامل جذب المهاجرين، فتنتمى في ارتفاع أجور العمال في البلد المراد الهجرة إليها، وارتفاع المستوى المعيشي بها ووجود خدمات اجتماعية وصحية أفضل مقارنة بدولة المهاجر .

تعتبر العوامل الاجتماعية الدافع الرئيسي للهجرة غير الشرعية ، والتي تمثل دافعا لشباب مصر من قرى الريف المصري نحو الهجرة غير الشرعية، وتأتي على رأسها ثقافة التقليد السائدة بين أهالي القرى والرغبة في تحقيق نموذج المهاجر غير الشرعي الذي استطاع كسب الأموال، حتى أصبح الفرد غير الشرعي هو النموذج السائد والرمز في هذه الأماكن، دون النظر لما يتعرض له من مآسي تجعل النسبة الغالبة منهم يفشل في هذه الرحلة الوعرة .

#### - جهود مصر في مكافحة الهجرة غير الشرعية

على مدار 7 سنوات، لم تتوقف الدولة المصرية عن هدفها في محاربة الهجرة غير الشرعية، التي تؤدي بحياة آلاف الشباب المصري قبل بداية عهد الرئيس عبد الفتاح





السياسي، الذي عزم أمره رفقة مؤسسات الدولة لاسيما وزارة الهجرة، بالقضاء على هذه الظاهرة التي يلجأ لها الشباب المصري في العديد من القرى النائية والفقيرة، لمواجهة أعباء الحياة .

انتهجت الدولة المصرية سياسات ورؤية ناجحة وفاعلة في تعاملها مع ملف الهجرة غير الشرعية ، في ظل حرصها على الالتزام بالمواثيق الدولية، حيث نجحت في وقف تدفقات الهجرة غير الشرعية وإحكام عمليات ضبط الحدود البرية والبحرية، ووضع إطار تشريعي وطني لمكافحة تهريب المهاجرين، فضلاً عن استضافة ملايين اللاجئين والمهاجرين من مختلف الجنسيات، والتعامل معهم دون تمييز وإدماجهم في المجتمع المصري.

مع استفادتهم من كل الخدمات الأساسية والاجتماعية أسوة بالمواطنين المصريين، بالإضافة إلى ضمان حرية حركتهم وعدم عزلهم في مخيمات أو معسكرات إيواء .

- كانت بداية جهود الدولة على المستوى المحلي لمكافحة الهجرة غير الشرعية، حيث تم إطلاق أول استراتيجية وطنية لمكافحة الهجرة غير الشرعية (2026 - 2016)، حيث أعلن سيادة الرئيس في عام 2016 عدم خروج أي مركب هجرة غير شرعية من السواحل المصرية، بالإضافة إلى إصدار قانون 82 لعام 2016 لمكافحة الهجرة غير الشرعية، والذي وضع عقوبات رادعة لهذه الظاهرة بتجريمه كل أشكال تهريب المهاجرين، إلى جانب مكافحة نشاط المؤسسات المنخرطة في هذه الجريمة، وكذلك تأسيس اللجنة الوطنية التنسيقية لمكافحة الهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر بموجب هذا القانون .

- ترأست مصر واستضافت بشرم الشيخ ، في يونيو 2016، الاجتماع الوزاري الثاني لمبادرة الاتحاد الإفريقي والقرن الإفريقي حول الاتجار بالبشر وتهريب المهاجرين، فضلاً عن إطلاق مصر وإيطاليا مبادرة مشتركة لتدريب رجال الشرطة من 22 دولة إفريقية على مكافحة الهجرة غير الشرعية في مارس 2017 .

- كما استضافت مصر في نوفمبر من نفس العام بالأقصر المؤتمر الأول من نوعه الذي يضم كافة العمليات التي تتناول مسار الهجرة بين إفريقيا وأوروبا<sup>1</sup>.
- شاركت مصر في إعلان روما بشأن مبادرة الاتحاد الأوروبي والقرن الأفريقي لمساعدة دول القرن في مكافحة أسباب الهجرة غير الشرعية في نوفمبر 2014، إلى جانب مشاركتها بفاعلية في عملية التحضير والصياغة في قمة فاليتا بالمطا حول الهجرة غير الشرعية في نوفمبر 2015.
- بدأت وزارة الهجرة تنفيذ المبادرة الرئاسية "مراكب النجاة"، التي أطلقها رئيس الجمهورية ضمن توصيات النسخة الثالثة من منتدى شباب العالم في ديسمبر 2019، في إطار مشاركة مصر في تنفيذ الاتفاق العالمي للهجرة، الذي شاركت مصر في مراحل إعداده واعتماده بمدينة مراكش المغربية في ديسمبر 2018.
- ساهمت "مراكب النجاة" في توعية وتدريب الفئات الأكثر استهدافا للتعريف بمخاطر الهجرة غير الشرعية وبدائلها الآمنة، وفق خطة موضوعة لتشمل 14 محافظة من المحافظات الأكثر توجها للهجرة غير الشرعية، بجانب توفير برامج التدريب والتأهيل لسوق العمل وريادة الأعمال، والزيارات الميدانية وحملات طرق الأبواب لتوعية الأمهات والقصر.
- كما استضافت مصر المنتدى الإقليمي الأول لهيئات التنسيق الوطنية لمكافحة الإتجار بالبشر وتهريب المهاجرين في إفريقيا في نوفمبر 2019، بينما تم إطلاق المكون المصري من مشروع تفكيك شبكات الاتجار بالأشخاص وتهريب المهاجرين في شمال إفريقيا بالتعاون من مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، وذلك في يوليو 2020.

---

1 - محمد غربي وآخرون، الهجرة غير المشروعة في منطقة البحر المتوسط المخاطر الإستراتيجية المواجهة، إين النديم لنشر والتوزيع غير موضح سنة النشر، الجزائر ص 97

- د. عبد الله السرياني، العلاقة بين الهجرة غير المشروعة وجريمة تهريب البشر والإتجار بهم، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن - عمان، ط 1 - 2014، ص 168



- وضمن هذه الجهود تأتي مبادرة "حياة كريمة" لتطوير الريف المصري، والتي تساهم بشكل مباشر في رفع جودة الحياة لمواطنينا بالقرى المصدرة للهجرة غير الشرعية، بجانب العمل على تأهيل وتدريب الشباب في هذه القرى وفق احتياجات سوق العمل الأوروبية والمحلية، ويتم ذلك من خلال برامج تدريبية مكثفة بالتعاون مع عدد من الجهات المعنية ومن بينها المركز المصري الألماني للهجرة .

- تنظر الدولة المصرية للمهاجر غير الشرعي كونه مجني عليه، والجاني هم السماسرة وتجار البشر، وقد غلظ القانون الصادر في 2016 العقوبات على مرتكبي هذه الجرائم، وتغير مفهوم التعامل ، حيث تمد الدولة يد العون للمهاجر غير الشرعي بتوعيته بمخاطر ما سيواجهه خلال رحلته المحفوفة بالمخاطر، وتسليط الضوء على فرص العمل المتاحة بالمشروعات القومية المتعددة، فضلا عن توفير برامج تدريب للشباب حتى يصبحوا مؤهلين للهجرة بشكل شرعي .

- انتهجت الدولة المصرية سياسات ورؤية ناجحة وفاعلة في تعاملها مع ملف الهجرة غير الشرعية ، وذلك في ظل حرصها على الالتزام بالمواثيق الدولية .

- نجحت الدولة المصرية في وقف تدفقات الهجرة غير الشرعية وإحكام عمليات ضبط الحدود البرية والبحرية ووضع إطار تشريعي وطني لمكافحة تهريب المهاجرين، فضلا عن استضافة ملايين اللاجئين والمهاجرين من مختلف الجنسيات والتعامل معهم دون تمييز وإدماجهم في المجتمع المصري مع استفادتهم من كل الخدمات الأساسية والاجتماعية أسوة بالمواطنين المصريين .

- تضمنت الدولة المصرية حرية حركة اللاجئين والمهاجرين من مختلف الجنسيات وعدم عزلهم في مخيمات او معسكرات إيواء، وتحرص الدولة على تكاتف الجهود الوطنية والدولية لاستكمال

الطريق الذي بدأه الرئيس عبدالفتاح السيسي في عام 2016 والتوجيه بتجفيف نابع الهجرة غير الشرعية، وتمثلت الجهود في إطلاق أول استراتيجية وطنية لمكافحة الهجرة غير الشرعية 2016- 2026 .

## - استراتيجية مصرية متكاملة للقضاء على الهجرة غير الشرعية:

- طرح الرئيس السيسي فى 11 أكتوبر 2021 - خلال مشاركته فى قمة دول تجمع «فيشجراد» بالمجر، أكتوبر 2021

- رؤيته الأشمل لحل الأزمة التى تؤرق دول أوروبا حول أزمة الهجرة غير الشرعية ، موجها حديثه الى أوروبا " قضية الهجرة الشرعية تعكس شكلا من أشكال حقوق الإنسان المفقودة فى منطقتنا، لكن من منظور مختلف، وليس فقط منظور حرية التعبير عن الرأى والممارسة السياسية، فهناك حقوق كثيرة جدا لم تتوافر بعد فى منطقتنا"، موضحا أن الخطوة الأساسية والركيزة الضرورية لحل الأزمة، تبدأ بعودة الاستقرار للدول المصدرة للمهاجرين، مقدما العلاج الأمثل بأن تتمتع تلك الدول بالأمن والاستقرار وتبنى بلدانها، وتحقق معدلات تنمية جيدة، حتى لا يفكر شبابها فى الهجرة، والمخاطرة بحياتهم، وركوب القوارب لعبور البحر، ويتعرض عشرات الآلاف منهم للموت غرقا، مؤكدا أن مصر ليست مع خروج أى قارب لمهاجرين غير شرعيين من سواحلها، ولا تسمح لأن يلقى الناس بأنفسهم فى البحر، فهذه قضية إنسانية وأخلاقية، وحل تلك القضية يجب أن يقوم على أسس إنسانية، تركز على البعد التنموي .

- كما ألقى سيادته الضوء على التجربة المصرية فى الارتقاء بالريف المصري، والتى تعطى نمودجا للتنمية الشاملة، وتقضى على جذور الهجرة من الريف إلى المدينة، وتفاقم المشكلات فى المدن، وتجعلها مليئة بالعشوائيات، وهو طرح يمثل نمودجا لعمليات هجرة ونزوح من البلدان الفقيرة إلى البلدان الأوروبية، ويقدم بالتجربة السبيل الأفضل لحلها.<sup>1</sup>

كما تحدث الرئيس السيسي عن أن مصر تحتضن الجميع ولا تعترف بمصطلح لاجئين، وهو ما يساهم فى الحد من الهجرة غير الشرعية فلم تكن مصر يوما منفذا للهجرة .

1- تقرير الهجرة فى العالم لعام 2020 - المنظمة الدولية للهجرة.



- تبنّت مصر استراتيجية متكاملة للقضاء على الهجرة غير الشرعية، حتى أصبحت نموذجًا دوليًا ناجحًا في مكافحة الهجرة غير الشرعية ودعم اللاجئين، وسط إشادة دولية بتعامل الدولة المصرية مع كلا الملفين، في ظل حرصها على الالتزام بالاتفاقيات الدولية، حيث نجحت في وقف تدفقات الهجرة غير الشرعية، بالإضافة إلى ذلك نجحت مصر في ضبط حدودها البرية والبحرية، حتى استطاعت القضاء عليها بشكل تام .

- ووفقًا لوزيرة الهجرة نبيلة مكرم، أنه لم يخرج مركب هجرة غير مشروعة واحد إلى أوروبا، أو غيرها من مصر منذ عام 2016، وفي وقت سابق أقرّ مجلس النواب المصري قانوناً للحد من عمليات "الهجرة غير المشروعة"، وذلك في أعقاب زيادة تدفق المهاجرين غير النظاميين إلى أوروبا .

- حرصت مصر على تدريب وتأهيل الشباب بالتعاون مع عدد من وزارات ومؤسسات الدولة، بجانب التعاون مع الشركاء الدوليين لتحقيق أهداف التنمية المستدامة والذي جاء أبرز نتائجه في إطلاق المركز المصري الألماني للهجرة والتوظيف وإعادة الإدماج، والذي يأتي بتنسيق الجهود مع الجانب الألماني لتدريب وتأهيل الشباب على فرص العمل والتدريب المتاحة في ألمانيا وكذلك تقديم خدمات التوظيف للباحثين عن العمل وإعادة الإدماج للعائدين .

- قامت الدولة المصرية، بإصدار قانون وضع عقوبات رادعة لهذه الظاهرة بتجريم كافة أشكال تهريب المهاجرين إلى جانب مكافحة نشاط المؤسسات المنخرطة في هذه الجريمة، كذلك تأسيس اللجنة الوطنية التنسيقية لمكافحة الهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر، كما كلف الرئيس عبدالفتاح السيسي بإطلاق مبادرات مراكز النجاة في ديسمبر 2019 والتي يتم تنفيذها من خلال استراتيجية متكاملة بالتركيز بشكل خاص على توفير فرص عمل مناسبة للشباب بالقرى والمحافظات الأكثر تصديراً للهجرة غير الشرعية.<sup>1</sup>

1- ابراهيم احمد نصر الدين: الاجئون في المنازعات الداخلية في افريقيا، الموسوعة الافريقية، المجلد الخامس، معهد البحوث والدراسات الافريقية، القاهرة، مايو 1997

- كما وضعت وزارة الهجرة استراتيجية متكاملة لتنفيذ مبادرة مراكب النجاة، والتي تضمنت توعية المجتمع بمخاطر الهجرة غير الشرعية، وسبل الهجرة الآمنة، بالإضافة إلى توفير البدائل الإيجابية من تدريب وفرص عمل وريادة الأعمال للشباب، في حين تم تخصيص 250 مليون جنيه بميزانية الدولة 2021 لدعم تنفيذ المبادرة في 70 قرية على مستوى الجمهورية، وساهمت المبادرة في إطلاق مشروعات بقيمة 55 مليون جنيه .

محاور التحرك المصرى الأساسية لصد الهجرة غير الشرعية تحركت مصر خلال السنوات الأخيرة في ستة محاور أساسية لصد الهجرة غير الشرعية بداية من سبتمبر 2016، وهى :

#### - التدريب والتأهيل

- عقدت وزارة الهجرة خلال الأيام الأخيرة بروتوكول تعاون مع حزب "حماة الوطن" لبحث التعاون المشترك في إطار المبادرة الرئاسية، وإيجاد البدائل الآمنة وتدريب وتأهيل العمالة المصرية، لتكون متوافقة ومتطلبات سوق العمل داخليا وخارجيا وفقا للمعايير الدولية، في المحافظات والقرى المصدرة لظاهرة الهجرة غير الشرعية .

- وكانت وزيرة الهجرة وشؤون المصريين بالخارج، قد أكدت على أهمية "تأهيل الشباب المصري لثقافة الدول التي سيعمل بها في الخارج، وأيضا اللغة الخاصة بها حتى لا يتعرضوا إلى صعوبات خلال فترة عملهم، خصوصا في بداية تواجدهم في الخارج .."

-وفقا لدراسة بحثية أجراها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بين الشباب المصري الذي يرغب في الهجرة بصورة غير شرعية، فإن هناك 11 محافظة مصرية كانت تضم أكبر عدد من المهاجرين غير الشرعيين وهي الشرقية، والدقهلية، والقليوبية، والمنوفية، والغربية، والبحيرة، وكفر الشيخ، والفيوم، وأسيوط، والأقصر، والمنيا. التوعية الإعلامية- عملت مصر، على جانب التوعية الإعلامية، في التلفزيون والصحافة وعن طريق اللقاءات والندوات، والحديث مع الشباب عن



مخاطر الأمر، لتوضح أنها ستقدم لهم البدائل وفرص العمل وستقيم لهم مشاريع يمكنهم من خلالها العمل والإنتاج والكسب .

- كما قامت مصر بالعمل على "المحور التنموي" ليكون الرابع من حيث صد الدولة للهجرة غير الشرعية، وفيه تم الاهتمام بالشباب وعمل المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر، وتقديم القروض الميسرة، إلى جانب المشروعات العملاقة التي أقامتتها مصر، والتي جعلت هناك فرصا للعمل في شتى المجالات<sup>1</sup>.

### - عقوبات رادعة

- نص قانون رقم 82 لسنة 2016 الخاص بمكافحة الهجرة غير الشرعية وتهريب المهاجرين في مادته السادسة على أن "يُعاقب بالسجن وبغرامة لا تقل عن خمسين ألف جنيه ولا تزيد على مائتي ألف جنيه أو بغرامة مساوية لقيمة ما عاد عليه من نفع أيهما أكبر، كل من ارتكب جريمة تهريب المهاجرين أو الشروع فيها أو توسط في ذلك.

- وتابعت المادة: "العقوبة تكون السجن المشدد وغرامة لا تقل عن مائتي ألف جنيه ولا تزيد على خمسمائة ألف جنيه أو غرامة مساوية لقيمة ما عاد عليه من نفع أيهما أكبر، إذا كان الجاني قد أسس أو نظم أو أدار جماعة إجرامية منظمة لأغراض تهريب المهاجرين أو تولى قيادة فيها أو كان أحد أعضائها أو منضما إليها، أو إذا كانت الجريمة ذات طابع عبر وطني، وإذا كان من شأن الجريمة تهديد حياة من يجرى تهريبهم من المهاجرين أو تعريض صحتهم للخطر، أو تمثل معاملة غير إنسانية أو مهينة ."

### - قوانين كافية

- خلال اجتماع لها مع لجنة حقوق الإنسان في البرلمان المصري، قالت رئيسة اللجنة الوطنية التنسيقية لمكافحة ومنع الهجرة غير الشرعية والإتجار بالبشر، السفيرة نائلة

---

1- أ. د/ نسرین البغدادي، أ. د/ سميحة نصر، بحث الهجرة غير المشروعة للشباب في المجتمع المصري: ملخص تنفيذي أولي، القاهرة: اللجنة الوطنية الشقيقة لمكافحة ومنع الهجرة غير المشروعة، 2015، ص 2.

جبر، إن "الجهود المصرية بشأن مكافحة الهجرة غير الشرعية أنتت بثمارها، فلم تعد مصر دولة مصدرة للهجرة بل مستقبلية للجنسيات العديدة . "

- وأوضحت "جبر" في حديثها في ضوء خطة عمل اللجنة الوطنية الجديدة لمكافحة الهجرة غير الشرعية 2021-2023 أن "القوانين الحالية المتعلقة بمواجهة الإتجار في البشر والهجرة غير الشرعية كافية حتى الآن، وموضوعات الهجرة ترتبط بحياة الإنسان وأمنه وسلامته، وتتعلق بمبدأ من مبادئ حقوق الإنسان وهو الحق في التنمية ."

#### - اتفاقيات دولية<sup>1</sup>

- وقعت ألمانيا ، في أغسطس 2016 ، اتفاقية للتعاون في مجال الهجرة مع مصر، تهدف أساسا لمكافحة الهجرة غير الشرعية في إتجاهين: أولا تقديم إستشارات للراغبين في الهجرة إلى ألمانيا بشكل قانوني ، وثانيا و بالتوازي مع ذلك دعم السلطات المصرية لوجيسيتا وتدريبيا للتصدي لعمليات التهريب وتأمين الحدود والموانئ والمطارات .

- كما وقعت مصر وإيطاليا بروتوكول مكافحة الجريمة والهجرة غير الشرعية فى عام 2018، ليتم تجديده عام 2020، بما يعكس ثقة أجهزة الأمن الإيطالية والأوروبية بخبرات الأجهزة المصرية وإمكاناتها التدريبية، كما تتعاون مصر وإيطاليا فى مجال التدريب والتأهيل وتصدير العمالة المصرية لسوق العمل الإيطالى بطريقة شرعية ولائقة والتصدي لعمليات الهجرة غير الشرعية ، كما يهدف هذا المشروع لجمع شمل العمال المصريين المقيمين إقامة شرعية فى إيطاليا مع عائلاتهم الموجودة فى مصر .

- وقعت مصر فى أكتوبر 2018 اتفاقية مع الاتحاد الأوروبي لمكافحة الهجرة غير الشرعية وتهريب الأشخاص والإتجار بالبشر، حيث تضمنت الاتفاقية 7 مشروعات

1 -barry .buzan people , statsound fear: An ageda for international security studies in the poot – call uear era, znded ,colorado 14 nne Riemner puplshers, 1991, pp.





في 15 محافظة بقيمة 60 مليون يورو، لمعالجة الأسباب الرئيسية المسببة لظاهرة الهجرة غير الشرعية .

#### - دعم الجمعيات الأهلية

- تم الاتفاق بين الجمعيات الأهلية وبين عدد من الوزارات المصرية كوزارة التضامن الاجتماعي ووزارة الهجرة، على المساهمة في تدريب الشباب في القرى الفقيرة وإقامة المشروعات التنموية لهم، ليكونوا مساهمين في المجتمع، وعمل اجتماعات عديدة لتوضيح التأثير السلبي للهجرة غير الشرعية وفقد الأرواح .

- قامت الجمعيات الأهلية خلال الفترة الماضية بتدريب المئات وتوفير فرص عمل للعديد منهم، بجانب إقامة مشاريع صغيرة لأصحاب الأفكار المتميزة. كما تم عمل مشروعات للسيدات أيضا لكي يساهمن في المعيشة :

- كانت تبنى غالبية الأفكار الخاصة بالتنظيم وتعديل السلوك على عدم الإلقاء بالنفس في التهلكة، خاصة وأن الدولة توفر العديد من المشروعات والأفكار التي من خلالها يستطيع العيش بشكل جيد". - استطاعت مصر خلال السنوات الأخيرة القضاء على أزمة الهجرة غير الشرعية من الجذور، وتعمل بالفترة المقبلة على أفكار أكثر تميزا لاستمرار الجهود، وعدم الرجوع مرة أخرى إلى الخلف وفقد الأرواح هباء". - كما كان للجهات الرقابية دورا كبيرا في القضاء على مصدري الهجرة غير الشرعية والمخالفين، الذين يوهمون الشباب بحلم الثراء الخادع .

#### - الإشارات الدولية بجهود مصر في مكافحة الهجرة غير الشرعية

- أعربت المفوضة الأوروبية للشئون الداخلية "إيلفا يوهانسون" خلال مباحثاتها مع وزير الخارجية سامح شكري بالقاهرة في 15 نوفمبر 2021 ، عن كامل تقديرها للجهود التي تبذلها مصر في مكافحة الهجرة غير الشرعية واستضافة اللاجئين والمهاجرين، وأكدت على دعم الاتحاد الأوروبي لمصر في هذا الشأن، والعمل على تعزيز التعاون بين الجانبين ، وذلك بعد أن استعرض "شكري" النهج الشامل الذي اعتمدهت الحكومة المصرية للتعامل مع التدفقات المختلفة للهجرة، وانخراطها على المستوى

الدولي في المناقشات المتعلقة بإيجاد سبل لتعزيز خطاب أكثر إيجابية حول المهاجرين، لافتاً الى الرؤية المصرية حول مكافحة الهجرة غير الشرعية ومن أبرزها معالجة الأسباب الجذرية لها، وتعزيز مسارات الهجرة الشرعية، وتوفير الدعم للاجئين، مشيراً الى الجهود التي تبذلها مصر جراء استضافة أكثر من ٦ مليون لاجئ ومهاجر يتمتعون بكافة الخدمات المقدمة للمواطن المصري مما يعد نموذجاً يحتذى به في هذا الشأن .

- أشاد تجمع فيشجراد أكتوبر 2021 ، بجهود وسياسة الرئيس السيسي ملف الهجرة غير الشرعية، مؤكداً أن مصر لم تسجل أى حالة هجرة غير شرعية منذ عام 2016 ، فيما أكد الرئيس السيسي أن مصر تحتضن 6 ملايين مهاجر من عدة دول شقيقة يعاملون معاملة المصريين ولم نستخدم فى مصر ورقة الهجرة غير الشرعية لتحقيق أى مكاسب سياسية أو مالية .

- كما علق رئيس جمهورية المجر يانوش أدير 12 أكتوبر 2021، أنه عندما يتم الحديث عن الهجرة غير الشرعية وإيقاف هذه الظاهرة يتم ذكر مصر، معرباً عن تهنئته للنجاحات التي حققتها مصر بملف مكافحة الهجرة غير الشرعية ، وتمنياته من الدول الأخرى أن تحذو حذوها في هذا المجال .-

- قال رئيس وزراء المجر فيكتور أوربان خلال مؤتمره الصحفي مع الرئيس عبد الفتاح السيسي في بودابست، 13 أكتوبر 2021 إن «أمن بروكسل (مقر رئاسة الاتحاد الأوروبي) لا يبدأ من ضواحيها وإنما من الحدود البحرية والبرية المصرية، وأن مصر»لم تسمح لسفينة واحدة تنقل مهاجرين غير شرعيين بمغادرة شواطئها منذ 2016 حيث تقدم مصر مساهمة ضخمة لأمننا ولأمن أوروبا بالكامل .

- حظيت مصر بإشادات دولية، لجهودها في مكافحة الهجرة غير الشرعية، حيث ثمن مفوض الاتحاد الأوروبي لشؤون الهجرة والمواطنة والشؤون الداخلية ديميتري سافرا موبولوس، فى 6 مارس 2017 ، الجهود المصرية لوقف الهجرة غير الشرعية، كما أكد أن مصر تعتبر نموذجاً للاستقرار والنمو فى المنطقة .



- في حين أشار المستشار النمساوي سيباستيان كورتز إلى دور مصر الهام في مكافحة الهجرة غير الشرعية.

- أشادت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بالجهود المبذولة من قبل مصر في تأمين حدودها البحرية، مما ساهم في منع حركة الهجرة من مصر إلى أوروبا بشكل شبه تام.

- أكد مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، أن مصر تمتلك إطارًا تشريعيًا شاملاً لمكافحة الاتجار بالبشر وتهريب المهاجرين، حيث تبنت قانونًا تأسست على إثره اللجنة الوطنية التنسيقية لمكافحة ومنع الهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر، إلى جانب قانون آخر يتعلق بالاتجار بالبشر .

- من جانبه، أكد رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس على دور مصر المهم في وقف تدفقات الهجرة من إفريقيا إلى أوروبا، في حين أشاد مدير عام منظمة الهجرة الدولية أنطونيو فيتورينو بجهود وزارة الخارجية من أجل تطبيق الاتفاق العالمي للهجرة العادية والمنظمة والأمنة .

- رحب رئيس بعثة المنظمة الدولية للهجرة بجمهورية مصر العربية لوران دي بوك بمبادرة الرئيس السيسي (مراكب النجاة) لكونها طريقة جيدة للتوعية بمخاطر الهجرة غير الشرعية والوصول لبدائل مناسبة لتمكين الشباب، ولحلول مناسبة لمشكلاتهم داخل وطنهم.

- أعرب المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فيليبوجراندي عن تقدير المفوضية للجهود التي تقوم بها مصر ونجاحها في منع خروج أي حالة هجرة غير شرعية من السواحل المصرية، فضلاً عن استضافتها أعداداً كبيرة من اللاجئين من جنسيات مختلفة وحرصها على معاملتهم كمواطنين .

- ثمّن الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسات الأمنية ونائب رئيس المفوضية الأوروبية جوزيف بوريل الجهود المصرية تجاه مختلف القضايا التي تمثل تحديات بالمنطقة خاصةً في مجالات منع الهجرة غير الشرعية، واستضافة الملايين من اللاجئين على أرض مصر .

- 
- إعلان وزير الخارجية الدنماركي يبي كوفود تقديره لجهود مصر المبذولة في ملف الهجرة غير الشرعية، والتي أسفرت عن وقف تدفقها خلال السنوات الأخيرة .
- الإعلان المشترك الصادر عن القمة الثلاثية (مصر، قبرص، اليونان) الذي أكد على تقدير الإنجازات التي حققتها الجانب المصري في إجهاض كل محاولات الهجرة غير الشرعية عبر سواحلها منذ سبتمبر 2016، وتعاملها مع هذا الملف باستراتيجيات وطنية شاملة.
- في حين أشاد وزير الشؤون الخارجية والأوروبية الكرواتي جوردان جريليتش بجهود مصر الناجحة والمقدرة في إيقاف خطر الهجرة غير الشرعية عبر أراضيها وإلى أوروبا.
- أشادت أورسولا فون دير لاين وزيرة الدفاع الألمانية السابقة ورئيسة المفوضية الأوروبية حالياً، بنجاح مصر في منع أى مركب تقل مهاجرين باتجاه أوروبا من مغادرة السواحل المصرية منذ سبتمبر 2016 .
- أما أنطونيو فيتورينو مدير عام المنظمة الدولية للهجرة فقال إن مصر تمثل نموذجاً رائعاً للاستعداد والاستجابة الفعالين لتدفقات الهجرة، سواء بالنسبة إلى المصريين في الخارج أو من حيث إدماج المهاجرين واللاجئين داخل مصر .
- قال دونالد توسك، رئيس المجلس الأوروبي إن السلطات المصرية جعلت مكافحة التهريب والإتجار على رأس أولوياتها وأصبحت مصر نموذجاً ناجحاً في المنطقة في هذا الصدد تحت قيادة حاسمة وحكيمة.
- فيما ثمن يوهانسن هان، المفوض الأوروبي لسياسات الجوار دور مصر في مكافحة ظاهرة الهجرة غير الشرعية، مؤكداً حرص الاتحاد على التعاون مع مصر في مجالي مكافحة الإرهاب والهجرة غير الشرعية<sup>1</sup>.

---

(1) - . موقع الأمم المتحدة : <http://www.un.org/ar/udhrbook> .  
see IOM KEY DEFINITIONS : [HTTPS://WWW.IOM.INT /KEY -migration-terms](https://www.iom.int/key-migration-terms) --

- الأمم المتحدة : الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على الموقع :  
[/http://www.un.org/ar/udhrbook](http://www.un.org/ar/udhrbook)

